

المناهج الخفي في الصورة التعليمية-دراسة تحليلية لبعض الصور التعليمية
The hidden curriculum in the educational image - an analytical study of some educational images
 بركات عمار *

تاريخ القبول: 2023/12/29

تاريخ استقبال المقال: 2023/11/30

تاريخ النشر: 2023/12/29

ملخص:

تعتبر الصورة التعليمية من أهم الوسائل التعليمية في المنهاج التربوي، باعتبارها تتوافق مع إدراك التلميذ المرتكز على المعرفة الحسية، بالإضافة إلى تبسيط المعلومات لفهمها ولإدراكها. وتتنوع الصورة التعليمية حسب المنهاج التربوي حيث أن الصورة في منهاج الرياضيات تكون أشكالاً غالباً بينما في التربية المدنية تكون صور واقعية على سبيل المثال. وفي الجهة المقابلة لما هو ظاهر، نجد المنهاج الخفي الذي يعبر عن المسكوت عنه في المنهاج التربوي، وهو الذي ينبغي أن يتم التركيز عليه، لأن فيها يظهر تفاعل التلميذ بما في ذلك ثقافته مع المنهاج التربوي والصورة التعليمية بالخصوص.

وهذا الرهان هو الذي جعلنا نحاول معالجة الإشكالية التالية: إلى أي مدى تتضمن الصورة التعليمية للمنهاج الخفي؟ ولمعالجتها سوف نحدد متغيرات للصورة أهمها: الجانب التربوي، الجانب الفني، الجانب الرمزي. وذلك عبر اختيارنا فقط للسنة الثانية كتاب اللغة العربية.

كلمات مفتاحية: الصورة التعليمية، المنهاج التربوي، المنهاج الخفي.

Abstract:

The educational image is one of the most important teaching aids in the educational curriculum, as it corresponds to the student's perception based on sensory knowledge, in addition to simplifying information to understand and perceive it.

The educational picture varies according to the educational curriculum, as the image in the mathematics curriculum is often forms, while in civic education it is realistic images, for example. On the other side of what is apparent, we find the hidden curriculum that expresses the unspoken in the educational curriculum, which should be focused on, because it shows the interaction of the student, including his culture, with the educational curriculum and the educational image in particular.

It is this challenge that made us try to address the following problem: to what extent does the educational picture of the hidden curriculum include? To address them, we will identify variables for the image, the most important of which are: the educational aspect, the artistic aspect, and the symbolic aspect. This is done by choosing only for the second year the Arabic language book.

Keywords: Educational image; educational curriculum; hidden curriculum.

1. مقدمة:

تعتبر المنهاج التربوي أهم وسيلة في المدرسة الحديثة لم له أهمية في تلقين المعارف والمعلومات للتلميذ، وذلك لدججه في المجتمع وبناءه مستقبلا ليكون مواطن صالح وفعال في كل المجالات الاجتماعية حسب تخصصه فيها.

وتتنوع المناهج التعليمية حسب الأطوار من الابتدائي، المتوسط والثانوي، على حسب التدرج، وتنوع فيها موادها اللغوية والاجتماعية والمدنية وحتى الدينية، لما لهم من دور في ترسيخ القيم وثقافة المجتمع.

وأهم وسيلة في المنهاج التعليمي هي الصورة التعليمية التي تعبر عن ألف معنى وكلمة بلغة مجازية، لأن التلميذ في المرحلة الابتدائية يستقبل الصورة ويتذوقها فكريا

ورمزيا ومعنويا، ولهذا تبقى الصورة رهانا مهما خصوصا في تطور الصورة في الوسائط الإعلامية خياليا وصوتيا وحرکيا.

فما نحاول تناوله في ورقتنا هذه هو مدى تضمن للصورة التعليمية للمنهاج الخفي، فما هو جدير بالذكر أن المنهاج الخفي هو منهاج يظهر مع تفاعل المنهاج التربوي مع الواقع الاجتماعي للتلميذ، ولهذا هو ليس قصديا حتى لا نحمل المشرع المدرسي فوق طاقته، لأن ليس في مقدوره أن يحتوي كل التعدد الثقافي الموجود في المجتمع الجزائري بالخصوص.

ولهذا لمعالجة هذه الإشكالية سنبدأ بإطار نظري نتحدث فيه عن المنهاج التربوي والمنهاج الخفي، ثم بعد ذلك نذكر الصورة التعليمية بما في ذلك تصنيفنا لنا من خلال التركيز على كتاب السنة الثانية ابتدائي مادة اللغة العربية، وكذلك التركيز على بعض الصور ومحاولة تحليلها تأويليا.

2. من المنهاج التربوي إلى المنهاج الخفي

1.2. نظرة عامة حول المنهاج التربوي

قبل تعريف هذا المفهوم يجب أن نميز بين مفهومين أساسيين متداخلين جدا هما: المنهاج Curriculum والمنهج Méthode، وغالبا ما تترجم الكلمات في اللغة العربية إلى دلالة واحدة وكلمة واحدة.

حيث أن كلمة المنهج هي ترجمة حرفية لكلمة Méthode وهي تعني الطريقة العلمية في البحث والنظر وترمز إلى مناهج البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية والتطبيقية، وتعدد المناهج العلمية حسب موضوع الظاهرة المدروسة، فيوجد المنهج التاريخي، التجريبي، الوصفي وغيرها¹.

¹ ملكاوي فتحي حسن. "التفكير المنهجي وضرورته"، الفكر الإسلامي المعاصر (إسلامية المعرفة سابقا)، المجلد 07 العدد 28، 2002، ص 17-53 يوم الزيارة: 02 أفريل 2012، الرابط: <https://citj.org/index.php/citj/article/view/1573>

أما كلمة منهاج فهي ترجمة لكلمة Curriculum التي ترمز إلى سياق تعليمي أو إلى برنامج دراسي متكامل من الفعاليات والنشاطات والمواد المدرسية في مؤسسة تعليمية¹.

والمنهاج الدراسي يشكل نسقا متكاملا من العناصر أو المكونات والوظائف المترابطة فيما بينها بعلاقات وعمليات تقود بفعل صيرورتها الداخلية إلى غاية ما-

2.2. مكونات المنهاج التربوي²

أولا: الأهداف التربوية:

وهناك عدة تعريفات عند التربويين للهدف، منه أنه "غرض يراد الوصول إليه، وقد يكون عاما كأغراض التربية أو المرحلة التعليمية، وقد يكون خاصا كأغراض وحدة تعليمية أو درس معين".

ويقصد بالأهداف النتائج التعليمية الكبرى المخططة التي يسعى المجتمع والنظام التعليمي والمدرسة إلى مساعدة المتعلم إلى بلوغها بالقدر الذي تسمح به إمكانياته وقدراته. وللأهداف التربوية تقسيمات من حيث الشكل، ومن حيث المضمون، أما من

حيث الشكل فهي تنقسم إلى الآتي:

- أهداف تربوية عامة: وهي أهداف غائية موجهة تشمل عدة مراحل تعليمية، ولا تخضع للقياس المباشر، ومنها تشتق سائر أهداف العملية التعليمية، وتعتبر بقية الأهداف جزءا منها وخادمة لها.

وبناء عليه فإن الأهداف العامة هي: شيء ما، لا يمكن الوصول إليه في الحاضر. .. إنها غرض أو هدف يصاغ بطريقة تثير الخيال، وتعطي الناس بعض الشيء مما يريدون أن يعملوا من أجله. والهدف العام هو وصف للتغير السلوكي المتوقع من المتعلم، نتيجة

¹ وطفة علي أسعد ، راحمالية المدرسة في عالم متغير، منشورات اتحاد العرب، دمشق، 2011، ص 106-107.

² الحاوري محمد عبد الله وقاسم محمد علي، مقدمة في علم المناهج التربوية، دار الكتب ، ط01، اليمن، 2016، ص 47-84.

لاحتكاكه وتفاعله مع مضمونات وخبرات منهجية واسعة ومتنوعة. ومن أهداف الأهداف العامة لمنهج التربية مثلاً: "إعداد الإنسان الصالح القادر على المساهمة بإيجابية وفاعلية في عمارة الأرض وترقيتها وفق منهج الله". إن هذا هدف عام يمكن تحقيقه من خلال كل المناهج والدراسات الإسلامية.

وقولنا: إن الهدف من تعليم اللغة العربية هو "إكساب المتعلم القدرة على التعبير الواضح الجميل كلاماً وكتابةً" أو "تربية الملكة اللسانية لدى المتعلم" هذا هدف عام أيضاً، ويمكن تحقيقه من خلال دراسة مناهج اللغة العربية المختلفة.

وهكذا فإن الأهداف العامة إنما توضع للمناهج والبرامج والكتب الدراسية المختلفة، حيث تسهم المحتويات المختلفة والمتنوعة في تحقيقها، وهذه الأهداف يجب أن تكون في كل الأحوال واضحة ومحددة.

- **أهداف تعليمية خاصة بمرحلة أو مادة أو مقرر:** وهي أهداف أقل عمومية من أهداف التربية، وأكثر اتساعاً من الأهداف الإجرائية، أي الأهداف التعليمية الخاصة بالدروس، أو بالخبرات التعليمية التي تقدمها فرص التعلم. ومن أمثلتها: الأهداف الخاصة بالمرحلة الثانوية، أو أهداف مادة اللغة العربية.

أهداف تعليمية إجرائية: تصف الناتج التعليمي الذي يستطيع المتعلم القيام به بعد تعرضه للموقف التعليمي (في حصة دراسية مثلاً)، ومروره بالخبرات التعليمية فيه، وهي الأهداف الأكثر تحديداً، والتي يرتجى من خلالها ظهور تغير ملحوظ،

ومباشر في شخصية المتعلم، بما يحقق نموه في جوانب شخصيته المختلفة. وتعتبر الأهداف التعليمية الإجرائية جزءاً من الأهداف التربوية العامة، ومكملة للأهداف التعليمية الخاصة ومحللة لها.

أما تقسيم الأهداف من حيث المضمون، فلقد صنف "بنجامين بلوم" (Benjamin Bloom - 1913، 1999م عالم نفس تربوي أمريكي) هذا النوع من الأهداف إلى ثلاثة أنواع، هي: **المجال المعرفي:** ويركز على الجانب السلوكي العقلي، الذي

يضم القدرات، والحقائق، والمبادئ، والقواعد، والتعميمات، والنظريات، والعمليات المعرفية متدرجة المستويات، تأخذ ترتيباً تصاعداً يتدرج في صعوبته، ويبني كل مستوى على المستوى الذي قبله. ويشمل المجال المعرفي ستة مستويات، هي بحسب ترتيبها تصاعدياً: التذكر، والفهم، والتطبيق، والتحليل، والتركيب، والتقويم.

المجال الوجداني:

ويعنى بتنمية مشاعر المتعلم، وتطويرها، ويعمل على بناء القيم، وتمثلها، في صورة سلوك قيمي يميز شخصية الفرد، وفلسفته في الحياة. ويمكن تصنيف المجال الوجداني في ست مستويات، هي: الانتباه، والتقبل، والاهتمام، وتكوين الاتجاه، وتكوين النظام القيمي، والسلوك القيمي

ثالثاً: المجال المهاري: يرتبط هذا المجال بالمهارات الحركية، نتيجة لما يمر به المتعلم من خبرات تعليمية، ويشمل استخدام الحركات، والعضلات، والأنشطة؛ لأداء عمل محدد، ويشمل كل ما يتصل بالمهارات الجسدية والعضلية. وتدرج أهداف المجال المهاري، من حيث السهولة والصعوبة في المستويات التالية: الملاحظة، والتقليد، والتجريب، والممارسة والإتقان، الإبداع. ويبني كل مستوى على المستوى السابق له.

ثانياً: المحتوى:

المحتوى هو الشكل الذي يظهر به المنهج كشيء مادي ملموس، ويعد المحتوى ترجمة عملية للأهداف التعليمية، والمحتوى هو العنصر الثاني من مكونات المنهج وهو يرتبط مع بقية المكونات بعلاقة تأثير وتأثر. إن إحدى المهام الكبيرة في بناء المنهج هي "اختيار مقرر الدراسة المناسب، واختيارات الخبرات؛ إذ أن مدى التعليم، وتحصيل الأهداف التربوية تعتمدان على الاختيار الدقيق لمواد التعلم وخبراته".

وفي حقيقة الأمر فإن اختيار محتوى المنهج يحتاج تكاتف الجهود من قبل المتخصصين الأكاديميين في المادة العلمية، والمعنيين بشئون التربية، وخبراء التربية والاختصاصيين فيها؛ ليتلاءم المحتوى مع الأهداف التربوية وحاجات المتعلمين والتطور

المعرفي وتطلعات المجتمع، ويلبي احتياجات السوق، واتجاهات التربية المعاصرة، وكل ذلك في إطار يحفظ هوية الأمة وتنشئة الأجيال عليها.

وموضوع الصورة يعتبر من المحتوى الذي سنتناوله في الجزء الثاني من هذه الورقة.
ثالثاً: طرق التدريس¹:

عملية التدريس هي نظام أو نسق يتكون من مجموعة من الأنشطة التي يقوم بها المدرس بقصد مساعدة التلميذ على تحقيق أهداف تربوية معينة، أي: إن التدريس نشاط هادف يرمي إلى إحداث تأثير في شخصية التلميذ وأنه وسيلة، أما الغاية فهي التعلم أو تعديل سلوك التلميذ تعديلاً يساعد على نموهم المتكامل، ويستند هذا التصور على عدة مسلمات، أهمها:

أن الكون كله كتاب مفتوح لمنهج التربية لينهل منه، فجميع الطرائق - والأساليب والوسائل المشروعة التي تمكن المربي من تحقيق أهداف منهج التربية بالحق والعدل، هي طرائق وأساليب سليمة، ويمكن إتباعها، سواء الموجود منها الآن، وما سوف يوجد فيما بعد.

أن التدريس عملية ذات أبعاد ثلاثة، تتألف من مدرس وتلميذ ومادة - تعليمية أو خبرة تربوية يحاول الأول أن يحدث من خلالها تأثيراً في الثاني.

أن التدريس سلوك اجتماعي لا ينشأ من فراغ، وأنه لا بد من وجود - تفاعل بين المدرس والتلميذ وبين التلميذ والمادة التعليمية أو الخبرات التربوية، ومن هنا تظهر أهمية الدقة في اختيار المحتوى والخبرات التربوية المناسبة، وأيضاً الدقة في اختيار الطريقة أو الطرائق المناسبة.

¹ الحاوري محمد عبد الله وقاسم محمد علي، المرجع السابق، ص 47-84.

أن التدريس سلوك يمكن ملاحظته وقياسه، وبالتالي يمكن ضبطه- وتقويمه وتحسينه، ومن هنا فإننا نميل إلى اعتبار أن التدريس علم وفن، وأن المدرس الكفاء يصنع ولا يولد.

أن التدريس يشتمل على بعد إنسانٍ يتمثل في التفاعل بين المدرس- والتلاميذ، وأن المدرس لا يمكن استبداله بآلة أو وسيلة مادية مهما ارتفعت درجة كفاية هذه الآلة، ولذلك فإن ما يعرف بالوسائل التعليمية إنما هي أدوات معينة وليست بديلة.

أن التدريس عملية ديناميكية فيها حركة وتفاعل وتأثر وتأثير وثقة، فالمدرس يسلم بأهمية تلميذه وضرورة مشاركته في الموقف التعليمي، والتلميذ يسلم بقدره أستاذة على التأثير ومساعدته على تحقيق الأهداف التربوية.

أن التدريس عملية اتصال، وأن وسيلتها الرئيسية هي اللغة، أي: إن المدرس يتعين عليه أن يستخدم لغة ما لتوصيل رسالة معينة إلى مستقبل معين.

أن عملية التدريس ليست فقط ما يقوم به المدرس داخل الفصل، وإنما هي عملية تتضمن أنشطة كثيرة قبل وأثناء وبعد لقاء المدرس مع التلميذ.

رابعاً: التقويم¹

وهو العنصر الرابع من مكونات المنهج، ويلعب دور هاماً بالنسبة للمنهج وما يتضمنه من جوانب أساسية ترتبط بالأهداف التربوية المراد تحقيقها، وبالمحتوى، وطبيعة الأنشطة المختلفة وأيضاً يرتبط بطرق التدريس التي يقوم بها المعلمون، كما أنه يرتبط أيضاً بنتائج العملية التعليمية ومدى التقدم في تحقيقها.

والتقويم هو " عملية تشخيص وعلاج لموقف التعلم أو أحد جوانبه أو للمنهج كله في ضوء الأهداف التربوية المنشودة.

3.2. بروز المنهاج الخفي

¹ الحاوري محمد عبد الله وقاسم محمد علي، المرجع السابق، ص 47-84.

أولاً: مفهوم المنهاج الخفي

يتعلم الفرد بسمعه وببصره وبالاحتكاك أيضاً، ولهذا فكل ما يلاحظه في المدرسة أو يمارسه فيها يشكل جزءاً من تربيته، ويسهم بشكل أو بآخر في بناء شخصيته وهذا ما يفسر وجود سلوكيات خارج عن نطاق المنهاج التربوي.

وهذه السلوكيات والأفعال تندرج ضمن ما يعرف بالمنهج الخفي، حيث يعرف بأنها المنهاج الذي يشير إلى تعلم الطفل من الطبيعة، ومن التصميم التنظيمي للمدرسة العامة، وكذلك من سلوكيات واتجاهات المدرسين وأعضاء الإدارة المدرسية أو من تفاعله مع أقرانه.

يعرف فيليب جاكسون (Philip Jackson 1928-2015)-الذي يعتبره المربون الأمريكيون أبا المنهاج الخفي- المنهاج الخفي بأنه يتمثل في النواتج الثانوية للعملية التربوية أو كل النواتج الناجمة عن المنهاج الصريح.

قد كشف جاكسون في دراسته: **الحياة في الصفوف الدراسية**¹ أن الأطفال يتعلمون أشياء كثيرة في المدرسة لا علاقة لها بالمنهاج الرسمي، ووفقاً لهذا التصور فإن المنهاج الخفي يرتبط بالقيم والتربية الأخلاقية والإيديولوجيا، ويتساءل جاكسون هنا لماذا يغش الطالب في الامتحان ويكذب مع أن المناهج المدرسية تركز على أهمية التربية الأخلاقية؟ ويرجع ذلك في نظر جاكسون إلى المنهاج الخفي في إيجاد هذه الأوضاع المتناقضة مع الدور الرسمي المعلن للمدرسة.

ووفقاً لهذا التصور يرى جاكسون أن المدرسة تبني منهجين متكاملين في الجوهر والمضمون: أحدهما خفي، والآخر ظاهر ورسمي، فالمنهاج الظاهر والرسمي يعمل على نقل المعلومات بصورها المختلفة، في حين يقوم المنهاج الخفي على تعليم التلاميذ أشياء متعددة

¹ Jackson philip, **life in classrooms**, Teachers College Press, New work, 1990.

مثل كفاءات الخضوع والامتنال والانصياع أمام السلطة وكيفية الاندماج في إطار الحياة الاجتماعية وفقاً للدور والمركز المحدد من قبل المجتمع.

ثانياً: خصائصه: ومن خصائصه الآتي¹:

- 1- غير مخطط له.
- 2- غير مقصود.
- 3- يُكتسب طوعاً.
- 4- يَجهل وجوده الكثير.

ثالثاً: مصادره²

تشير الدراسات إلى أن أبرز مصادره الآتي:

- أ- تصرفات المعلمين وسلوكياتهم.
- ب -أقران وزملاء التلميذ.
- ج -قوانين وأنظمة المدرسة.
- د - التفاعل الاجتماعي داخل المدرسة.
- هـ - الأنشطة غير الصفية.
- و- طرق التدريس المتبعة.

3. المضامين التربوية للمنهاج الخفي في الصورة التعليمية

لكي نكون أكثر دقة اخترنا نموذج كتاب السنة الثانية ابتدائي الجيل الثاني، والمخصص لثلاث مواد: اللغة العربية، والتربية الإسلامية، والتربية المدنية. وقبل ما ندخل في المضامين وجب الإطالة ولو سريعة حول الصورة التعليمية، بحيث تعتبر الصورة التعليمية "مجموعة من الأشكال والرموز والرسوم والخطوط والصور،

¹ الحاوري محمد عبد الله وقاسم محمد علي، المرجع السابق، ص22.

² المرجع نفسه، ص ص 22-23.

يعتمد تقديمها على التمثيل البصري، بحيث تدفع بالطالب إلى فهم النص المكتوب من خلال قيام المتعلم باستنتاج ما يراد بالرسم التوضيحي، و قراءته العميقة للملحق بهذا النص"¹.



ولقد تم اختيارنا على كتاب السنة الثانية ابتدائي **كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية**²، نظرا لأهمية هذه السنة في بداية المشوار الدراسي للتلميذ، ونظرا لأهمية الصورة لتعليم الطفل وتقريب الفهم لديه.

تم إعداد وفقة المنهاج التربوي للجيل الثاني سداسي الثاني 2016 من طرف مفتشي التربية الوطنية، بحيث يتضمن ثلاث مواد متداخلة المحاور والوضعيات التعليمية، ولقد اخترنا مادة اللغة العربية للكتاب، بحكم أن هذه الدراسة مداخلة ومختصرة، وكذلك اخترناها لأن فيها مواضيع تجعلنا نقارن فيها ونتعمق لمعرفة المنهاج الخفي فيها.

وقد تم التدارك فيه النقص الذي كان موجود في برامج الجيل الأول، خصوصا فيما يعرف بالتوازن، بحيث مع الجيل الثاني تم تدارك هذا النقص، وهذا ما لاحظناه في توازن الصور بعد دراسة الكتاب، نتج عنها الجدول التالي:

الجدول 01: يبين توزيع الصور حسب المحاور والنصوص

¹ زيتون كمال عبد الحميد، تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2004، ص 148.

² وزارة التربية الوطنية، الكتاب المدرسي كتابي في اللغة العربية التربية الإسلامية والتربية المدنية السنة 2 ابتدائي، ديوان المطبوعات المدرسية، ط1، الجزائر، 2017.

الرقم	المحور	عدد النصوص	عدد الصور
01	الحياة المدرسية	04	04
02	العائلة	04	04
03	الحي والقرية	04	04
04	الرياضة والتسلية	04	04
05	البيئة والطبيعة	04	04
06	التغذية والصحة	04	04
07	التواصل	04	04
08	الموروث الحضاري	04	04

المصدر: من إعداد الباحث

من خلال صورة واجهة الكتاب نلاحظ أنه تم اعتماد صورة عادية من الرسم، عوض الاعتماد على صورة حقيقية، بالإضافة إلى كونها تختصر التلاميذ في تلميذ وتلميذة، حيث إن ما يحتاجه للطفل للتلقين هو الجانب الاجتماعي، بحيث لو تم وضع صورة فيها تلاميذ ومعلمين لكان أحسن وأوضح، ولكن في ظل هذا الاختصار في تلميذ وتلميذة، فإن سيكون للطفل صورة نمطية أن المدرسة فيها فقط تلميذ وتلميذة فقط.

ولهذا يمكن الاستعانة بمبادئ وضع الصور في المنهاج التربوي للتحليل فيما بعد، حيث تتمثل مبادئ تطبيق الجرافيك (الرسم) في الصور فيما يلي¹:

¹ وزارة التربية الوطنية، الكتاب المدرسي كتابي في اللغة العربية التربية الإسلامية والتربية المدنية السنة 2 ابتدائي، ص ص 148-

1. مبدأ التوظيف: يتلخص هذا المبدأ في أنه عند تصميم الجرافيك لابد من تصميمها كي تؤدي وظيفة معينة في العملية التعليمية، تعتمد على الأهداف التعليمية للمهمة واحتياجات التعلم، والمواد التعليمية المستخدمة.
 2. المبدأ الجمالي: وهو يقوم بإضفاء رونق الجمالي للرسم ليجعله جذابا ومقبولا، ويجب الاحتراس عند استخدام هذا المبدأ في تصميم المواد التعليمية، ويتكون هذا المبدأ من مجموعة من العناصر:
 - البساطة: اختصار الرسالة في جوهرها بمصطلحات بسيطة وتجنب استخدام الأرقام الكثيرة، والعناصر المزدحمة بالمعلومات.
 - التضاد: يستخدم التضاد ليضفي الضيعة الجمالية، كالصغير والكبير، والداكن والبراق، والغليظ والرفيع.
 3. مبدأ الدافع: ويتلخص في استخدام الجرافيك لزيادة الدافعية وجذب الانتباه.
 4. المبدأ التقييمي: حيث فيه يجب أن تكون الرسوم التخطيطية مناسبة مع المعلومات، ولا بد أن تكون مهمة مع النص وكذلك توفر المفتاح للرسم التوضيحي.
- انطلاقا من هذه المبادئ ومع استخدامنا لتحليل المحتوى من الناحية السوسولوجية المرتكزة على الملاحظة في العمق، وكذلك التأويل الرمزي لتفاصيل الصورة، ومقارنة مضامينها مع الواقع للوصول إلى المنهاج الخفي.
- ولهذا من خلال الصور عموما فهي موزعة بشكل جيد في الكتاب المدرسي، ولا تخلو صفحة من أي صورة، ولكن في عموميتها الصور لو كان مرسومة بالفن التشكيلي خصوصا من فنانين جزائريين، حتى نكسب التلميذ ثقافة فنية جزائرية محلية، لأن معظم الصور مرسومة بشكل بسيط جديد، وأحيانا لا تكون فيها الأبعاد أو لا تكون كاملة المعالم.

بالإضافة إلى ذلك فيه استخدام للصور الحقيقية ولكن قليلة في مادة اللغة العربية رغم ثراء المادة، فلو استخدمت بشكل دقيق خصوصا في المواضيع الاجتماعية والتاريخية لكان أفضل.

وفيما أهم تفصيلات المعاني الضمنية للمنهاج الخفي في الصور التعليمية:

1. مضمون التناقض: من خلال التعمق وجدنا أن بعض الصور فيها التناقض سواء

التناقض مع واقع التلميذ، أو مع النص ويظهر في الصور التالية:

- في النص الأول من المحور الأول الحياة المدرسية (الصفحة 11) الصورة تعبر عن المدرسة وعودة التلاميذ ، ولكن شكل المدرسة لا يتطابق مع شكل المدرسة الجزائرية من ناحية الطوابق ولا من ناحية الشكل الخارجي، ولكن رغم ذلك يوجد العلم الوطني الجزائري في أعلى باب المدرسة مما يوحي بتأسيس المواطنة وحس الوطنية لدى الطفل من خلال العلم الوطني وهذا منهج خفي في الصورة.

- في النص الثاني من المحور الأول الحياة المدرسية (الصفحة 17) الصورة تعبر عن معلمة وأمامهم ثلاث تلاميذ، يوجد تطابق مع النص من خلال أنه يتحدث عن المعلمة، ولكن فيه أحادية في التعبير، فلو كان فيه نص يتحدث عن المعلم والمعلمة عموما، حتى يترسخ في التلميذ فكرة التعدد، وليس الأحادية، بالإضافة إلى مآزر التلاميذ في الصورة متعددة الألوان ينبغي توحيدها لو أنها حسب مآزر التلاميذ، حتى لا يجد التلميذ تناقضا بين الصورة والواقع الذي يعيشه.

- في النص الأول من المحور الخامس البيئة والطبيعة (الصفحة 95) الصورة تعبر عن نظافة الحي، ولكنها صغيرة جدا مقارنة بالنص، وكذلك لو كانت الصورة حقيقية لكان أعمق وأوضح، لأن الموضوع يتطلب الدقة في تفاصيل عديدة في التعاون في نظافة الحي.

2. مضمون الواقع الاجتماعي: عموما نجد أن كل الصور في الكتاب المدرسي

تعبر عن اتجاه واحد وهو الرقي والمثالية، ولكن مع ذلك التلميذ يعيش وضعاً آخر متعدد، فليس كل التلاميذ راقين أو يعيشون حياة أفضل، ولهذا وجب التركيز على كل جوانب

المجتمع، مثلاً نخبذ في قيم الخير، ومع ذلك نضع صوراً فيها دعوة لاجتناب القيم الشريرة، ولهذا الاتجاه الواحد يخدم ويلائم التلميذ الذي لديه رغبة تخلقية ومناسبة لواقع، بينما التلميذ الآخر يشعر بنفسه غريب عن هذه الصور، مما نلمس في الصور شكل من أشكال العنف الرمزي، ويظهر ذلك في بعض الصور التي وجدنا فيها ذلك:

- في النص الأول من المحور الثاني العائلة (الصفحة 32) الصورة تعبر عن موكب عروس أمام البيت والسيارة لكي تتركب فيها، نجد أن هذه الصورة ليس فيها تفاصيل الموكب كما هو في الواقع، بحيث تظهر صورة واحدة بينما في الواقع توجد سيارات، كذلك وقوف الطفل بزي رسمي بينما في الواقع الأطفال يتزينون في الأعراس، لهذا فهي مجانبة للواقع.

- في النصين الأول والثاني من المحور الثالث الحي والقرية (الصفحة 53-59) الصورتان تعبر عن الريف ولكن تحتاج إلى تفصيل أكثر فلو كان واقعية لوضحت تعدد الأرياف والطبيعة في الجزائر على الأقل بين الساحل والهضاب والصحراء، لأن الصورتين تعبران فقط عن الريف في الساحل أو الريف فيه أشجار فقط.

- في النص الثاني من المحور الخامس البيئة والطبيعة (الصفحة 101) الصورة تعبر عن آب وابنه يتحدثان عن غلاء الفاتورة ويقول له عن وجوب المحافظة على الماء من أجل الفاتورة، لا ننفي أن هذا هو الواقع، ولكن رمزيا يتسلل إلى عقل التلميذ النظرة المادية للأشياء، فلو رسخنا فيه أن المحافظة على الماء من أجل البيئة وأخلاقيات البيئة لكان أحسن وأفضل. بالإضافة إلى ذلك هذا الموضوع يستلزم صور حقيقية مثلما لم يوجد ذلك في النص الثالث (الصفحة 107) حيث توجد صورة لواحة فلو كانت صورة حقيقية لكان أفضل من واحات الجزائر الجميلة.

كذلك الصور الحقيقية غير موجودة في المحور الخامس على مستوى نصوص اللغة العربية خصوصاً في الصفحات (158-164-170-172) الصور على التوالي: زيارة متحف، الاحتفال بالناير— عيد الزرية وكذلك المهن، فلو كانت حقيقية لكن أعمق

للطفل، خصوصا أن الطفل لديه وسائل التليفزيون في البيت، فيجب على الصور أن تكون في مستواه في الواقع.

- في النصوص الأول والثاني من المحور السادس التغذية والصحة يتم التركيز في الصورتين على فطور الصباح من خلال أم وطفل أمام السرير وكذلك على الصحة في غذائي من خلال أم توصي بنتها وهي جالسة على السرير بشرب الحليب، فالمشترك بين الصورتين هو السرير، والغرفة والواحدة توحى بالفردانية والرقى، فليس كل الأطفال لديهم أسرة وغرف خاصة، وكأن في المعنى الرمزي مدخلات الغرفة الواحدة والسرير، لكي تظهر في سلوكاته مستقبلا من خلال حرصه لأسرته على شراء سرير والفردانية كذلك.

3. مضمون التواصل: لقد ركز الكتاب المدرسي على التواصل لما له من أهمية في حياة الأفراد والمجتمعات، ولهذا ركز على محور اسمه التواصل، ولكن رغم ذلك تظهر معاني المنهج الخفي فيما يلي:

- في النص الأول من المحور الرابع التواصل (الصفحة 137) طفل يكتب رسالة لصديقه، بينما في النص الثاني من المحور الثالث الحي والقرية (الصفحة 80) صورة لبنت تراسل صديقة من دولة أخرى إلكترونيا وكأن فيه أفضلية للبنت على الولد، وكذلك ليس في الواقع الاجتماعي كل التلاميذ لديهم جهاز كمبيوتر مما يجعل التلميذ في حالة من الغيظ بسبب عدم امتلاكه جهاز كمبيوتر.

- كذلك في النص الثاني من المحور الرابع التواصل (الصفحة 143) فيه صورة تعبر عن طفلين وبنت يتفرجون للتليفزيون فالطفلان جالسان فوق الأرض أم البنت جالسة فوق كرسي كالأريكة مما يوحي رمزيا بأفضلية البنت على الطفلين، وهذه المعاني للمنهج الخفي تدخل في المحاكاة أو ما يعرف بالرغبة التخيلية للتلميذ.

4. خاتمة: وفي الأخير تناولنا من خلال ورقتنا مدى تضمن الصورة التعليمية للمنهج الخفي، فوجدنا أن فيها بعض معاني المنهج الخفي في بعض الصور التعليمية خصوصا التي

تعبّر عن علاقة التلميذ بواقع، فهذا التحليل ليس إجحاساً للمنهاج التربوي ولا تقليل من قيمته، ولكن في حد ذاته هو إعطاء بعض التعديلات عليه من خلال ما يلي:

- إعطاء التعدد في الصور، من خلال التركيز على ما هو جميل وكذلك على ما هو قبيح، حتى نؤسس للطفل فكراً تعديداً يقبل التعايش المشترك.
- ضرورة الارتكاز على صورة الفن التشكيلي لما فيها من خيال المناسب للتلميذ.
- كذلك التركيز على الصور الحقيقية في المواضيع الواقعية حتى يجد التلميذ تطابقاً بين واقعه وبين المنهاج التربوي تُطرح فيها إشكالية البحث، ويُحدّد المنهج، وتفصّل الأهداف...

5. قائمة المراجع:

1. الحاوري محمد عبد الله وقاسم محمد علي، مقدمة في علم المناهج التربوية، دار الكتب ، ط01، اليمن،
2. زيتون كمال عبد الحميد، تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2004.
3. ملكاوي فتحي حسن. "التفكير المنهجي وضرورته"، الفكر الإسلامي المعاصر (إسلامية المعرفة سابقاً)، المجلد 07 العدد 28، 2002، ص 17-53 يوم الزيارة: 02 أبريل 2012، الرابط: <https://citj.org/index.php/citj/article/view/1573>
4. وزارة التربية الوطنية، الكتاب المدرسي كتابي في اللغة العربية التربية الإسلامية والتربية المدنية السنة 2 ابتدائي، ديوان المطبوعات المدرسية، ط1، الجزائر، 2017.
5. وطفة علي أسعد ، رأسمالية المدرسة في عالم متغير، منشورات اتحاد العرب، دمشق، 2011.

6. Jackson philip, life in classrooms, Teachers College Press, New work, 1990.